الوصفة السحريّة

الوفاق/ خاص
د. رُلى فرحات

استوقفتني اليوم بعض التساؤلات الّتي هي بحد ذاتها موضوع يفوق الوصف ومقال يطول فيه البحث.
هل أطفال غزة تعودوا على الحدث الصادم ولا يتأثرون بأحداث القتل والفقد والتهجير...؟
أمْ أنّ مشاعرهم تبلّدت على هول ما رأوا؟ أمْ أنّها حالة من التّكيّف والتّعوّد؟ ..
حقيقة: نعم، نحن نتفهم وجهة نظر المُنظّرين والمحلّلين الّذين يُشاهدون منازل غزّة تُدمّر وأحياءها تُباد وعائلاتها تُشطب من السّجلّات المدنيّة وأطفالها تُيتّم ونساءها تُرمّل ورجالها تُقتل ومساجدها تُسجّى ومكاتبها تُمزّق ومُستشفياتها تُفجّر وحدائقها تُشرذم ومراكز العلاج فيها تُنسف ومدارسها وجامعاتها تُمحى ومرضاها يخنقون وحديثي الولادة يوأدون على أسرّة النجاة.
هذا جزء من الحقيقة بل قشورها فقط. هذا ما يرونه من منظارهم ومن مدى الرؤية الذي يمتلكونه بحسب المسافة الثقافية والمعرفية الإدراكية والعلاقة الوجوديّة. فمن وُلد وفي فاهه ملعقة من ذهب لن ينتبه لمصطلح اسمه الجوع ومفهوم عنوانه «خواء الأمعاء»... ومن زرع في بقاع لا تُشبهه في الشكل ولا المضمون لن يستوعب مصطلح «الأرض» ولا مفهوم عنوانه «العرض»... ومن يأكل من ما يقطفه من خيرات غيره ويغتني بمال يسرقه ويتزين بثوب صُبغ بألوان الآخرين الذين هم بنظره نكرة لا يستحقون الحياة.. بل إنّهم عبء على هذه الحياه... لن يقرأ مصطلح «الجذور» ولا عنوان مفهوم «الدم»...
سأُخبركم سر هذه الوصفة السحريّة التي يراها السّادة أعلاه تماماً بخلاف جوهرها الذي نعرفه نحن في جنوب لبنان الصّامد تمام المعرفة، بل في الحقيقة نحن حضّرنا هذه الوصفة سويّاً، وقبل المقادير لعلّنا نعرجُ إلى تاريخيتها بدءاً من غزة..
أطفال غزة هم أصحاب الأرض، يولدون فيرضعون حبّ هذه الارض مع حليب أمهاتهم. ينشأون ويكبرون وهم في وسط معاناة مستمرة من الحرمان والتهديد والخوف والتشرّد والقتل والفقد...

شعاعٌ لا يفهمه إلّا صاحب الأرض

يُكافحون في مراهقتهم الأولى ليستوعبوا وعيهم الذي يسبق عمرهم بحسب قيد الهوية، ويكافحون في صباهم ليستوعبوا فقدهم لرفاقهم بغارة غاشمة على شاطئ البحر حيث كانوا يلهون ويلعبون بالحصاة والصدف وبالكثير الكثير برذاذ أمواج البحر المتكسرة عند أقدامهم. نعم، إنّها متكسرة وإن كانت بالتعبير المجازي وبالتعبير الفعلي كل غازٍّ أتاهم من البحر دفع الثمن غالياً وعلى مر الزمان.. وكذلك يُكافحون في رشدهم ليستعيدوا ما ورثوه من أجدادهم... وفي كهولتهم يُكافحون لقراءة قصص البطولات وسرد حكايات سنابل القمح الذهبية في البيادر تموج مع الأثير فتخبر كروم الزيتون أنها منذ الأزل قائمة في أرض القداسة ومهد الديانات «فلسطين» ولن تُقلع طالما هناك كبير أو كبيرة يُعانق جذعها كما يُعانق العاشق وليفه بعد غياب وكما تلف الأم ذراعيها حول خصر إبنتها فتندمج بلحظة صفاء كل حقبات التاريخ سويّة فيتولّد شعاعٌ لا يفهمه إلّا صاحب الأرض ولا يهتدي به إلّا وارثها...
هؤلاء الأطفال مؤمنون أن الأرض لهم بالأمس واليوم وغدا، ورثوها من أجدادهم الذين سمعوا حكاياتهم وبطولاتهم وقد رؤوا آبائهم يحملون القضيّة على أكفّ خاليّة إلّا من الدعاء بإيمان واتزان وبأرواح تملؤها العزيمة والإصرار وفي قلوب خاشعة لا تعرف الضعف والخوف والتهويل.. مؤمنة صابرة على ما أصابها ولن تنسى أبدا مَنْ أبكى عيونها أو قتلها في أي مرحلة عمريّة كانت..
هؤلاء الأطفال يشعّون أملاً وينطلقون في الحياة رغم تحويلها إلى جافة وقاسيّة وغاشمة من قبل الظالم، هدفهم تناقل الرواية وتعزيز روابط القصّة ونسج خيوط الشمس وحبكها ضفائراً تصل حد الشمس لكسر قيد الحريّة وتحريرها من براثن مصاص دماء غاشم لا يُشبع جوفه مالا ولا أرزاق ولا أموات ولا دمار... لا يروي عطشه دموع أمهات ثكالى وأطفال يتامى ونساء أيامى ولو بعد حين، حتّى تُرفرف بجناحيها على جبين كل طفل وكهل (مسار حياة) وترسم في سماء فلسطين خارطتها كاملة فتُقرع أجراس كنائسها حي على خير العمل وتصدح مآذن جوامعها «الأرضُ لنا».
وليس ببعيد عنّه هذا الطفل الجنوبي الذي يغفو على صوت طائرة حربيّة بدلا من أحدوات أمّه الحنونة ويصحو على طنين طائرة استطلاع بدلا من ترنيمات صوت أبيه أو صياح ديك أو زقزقة عصفور. هذا الطفل الجنوبي الذي وُلد لأبٍ شهيد لا يعرفه إلّا بالصور أو تعرّف على عمّه الشهيد أو لأخيه أو جده أو خاله أو... أو... واللائحة تطول من خلال شواهد القبور... نعم سادتي إنّه لأمر جيّد أن تُوثّق قبورنا شهادات ميلادنا فنبقى أحياء في ذاكرة أطفالنا.
هذا الطفل الجنوبي الذي يُحرم كل حين وحين من مدرسته وجامعته وعمله وبيته وزرعه وكرمه... هذا الطفل الجنوبي الذي تارة ما يكون خلف الشريط المحتل وطورا يكون داخل ذلك الشريط وفي كلا الحالتين هذا الشريط يتطاول ويمتد ليُكبّل يديه، ولن يأسر أفكاره ولن يحدّ خياله، فينمو ويكبر ويجتهد ويُقاوم ويستشهد ويورث الأرض...
وهكذا تدور الدائرة عند الطفل الفلسطيني لعلّه اليوم ممثلا بالطفل الغزّاوي الذي ينوب شرعا وشريعة عن فلسطين، وعند الطفل الجنوبي الصّامد المقاوم الذي يدفع ضريبة حب الأرض والحفاظ على العرض، لعلّه كبش فداء الشرف والنخوة..
هذا الطفل يتشبث بأرضه حتى وان قتلوا اهله ودمروا منزله وابادوا الحي الذي يسكنه وغيروا المعالم.
هذا الطفل تمتد جذور عمره بعمق التّاريخ، وتطول سنوات عمره بعمر القمح وسنابله والزيتون وكرومه وعلى امتداد شاطىء يشهد على مجازر تلو أخرى وعلى هتك براءة طفولة لا ذنب لها سوى أنّها ترمز إلى الإستمراريّة وتكاثر نسل بنظرهم عاطل يستحق السّحق والإبادة.
هذا الطفل يعبق عطر إيمانه مثل نبات القندول الأصفر الذي تعبق رائحة زهره أمتاراً وأمتار على ضفاف نهر الليطاني ومتفرعاته عند الوزّاني والخردلي، وفي ثنايا سفوح الجبال بين شقوق صخره العصي على الغزاة الطغاة، وكم حاول الصهيوني ومنذ عقود أن يُدمّر قلعة الشقيف التي تربع على سفح جبل شاهق يشمخ بعنفوان الطفل الجنوبي، ومحاولاته فاشلة وستظل كذلك مهما امتلك من تكنولوجيا وأنظمة ومالا ودعما وإجراما ..

سيعود يوماً وإن طال الزمن

ذاك الطفل يحمل مفتاح بيت جدّ جدّ جدّه في جيبه الأيسر قرب موضع القلب لأنّه يُؤمن أنّه سيعود يوماً وإن طال الزمن ليستعيد مُلكاً حرمه منه العدو الغاشم.
لعلّ المسافة بين الطفلين لا تتجاوز بضع ساعات ولا تتعدى ال ٣٠٠ كلم، نتفكّر قليلاً، ننتبه أنّ الهواء مشترك والأفق موحّداً والبحر متصل، ولعلّ أمواج البحر تُخبر بهديرها ما يجري على ساحل الطفلين، وينقل الهواء الترددات بين المنطقتين فيسمع الطفل في غزة تنهدات الطفل في الجنوب ويشمُّ الطفل الجنوبي بكاء القهر من عيون طفل غزّة. ولا تنسى أبداً أيّها المحلّل المخضرم الذي تبذل جهدك لتُصبح رقماً صعباً على شاشات التلفزة العالميّة في التحليل السياسي والإجتماعي والحربي أنّ التراب مشترك، وقد حاكته حوافر الخيل ذهاباً وإياباً نسيجاً لا تفهم حبكته ولا تستطيع فك ارتباطه مهما تعمّقت في خوارزميات الذكاء الاصطناعي... لماذا؟ سأخبرك كما قلت لك في بداية حديثي عن الوصفة السحريّة والخاصّة جداً جداً وأظن لا مثيل لها على كوكب الأرض:
ببساطة لأنّ بين الأرض والمقاوم رابط لا يُكسر وعلاقة لا يفهمها إلّا من اختبر هذه الأرض فجُبل من ترابها وتنشّق هوائها وتغذى على قمحها وزيتونها وشرب من ينابيعها وتعمّد في بحرها، فكبر في روابيه وتسلّق جبالها وزرع سهولها وامتطى تلالها وتمرّغ في رمالها وتأرجح بين أشجارها وافترش عشبها وسبح في أنهارها وسمع وشوشة صدفها ورسم على جدران مغاورها وكهوفها وحمّل الطير أمانيه..
أتعرفون أمراً: المشكلة ليست بمعرفتكم سر الوصفة، ولا بكيفيّة تطبيقها...
نسيت أن أُخبركم بأنّ الوصفة رافقها تعويذة «ألا لعنة الخالق على القوم الظالمين» وستبقى كل نقطة دم تُزهر مقاوماً إلى أقرب الأجلين: الحريّة أو يوم الدّين وفي الحالتين يكسب الطفل المقاوم مرتين!!

أطفال غزة هم أصحاب الأرض، يولدون فيرضعون حبّ الارض مع حليب أمهاتهم. ينشأون ويكبرون وهم في وسط معاناة مستمرة من الحرمان والتهديد والخوف والتشرّد والقتل والفقد، يُكافحون في مراهقتهم الأولى ليستوعبوا وعيهم الذي يسبق عمرهم بحسب قيد الهويّة

ضرغامي: ازدياد عدد السياح الأجانب لأكثر من ٥٠٪ العام الماضي

الوفاق/ قال وزير التراث الثقافي والسياحة والصناعات التقليدية: إن عدد السياح الأجانب ارتفع بنسبة ٥٠,٨ بالمائة عام ٢٠٢٣ م مقابل ٢٠٢١، وكان لدينا ٦ ملايين و ٣٨٠ ألف سائح أجنبي.
واضاف سيد عزت الله ضرغامي، على هامش اجتماع مجلس الحكومة إن ١٨ ابريل هو يوم المواقع والمعالم التاريخية، وهذه تهنئة لجميع عائلات التراث الثقافي.
وأضاف: مؤخراً عُقد اجتماع خبراء جيد جداً بهذا الخصوص في مجال التراث الثقافي، وقد حظي بالتقدير من الفنانين والناشطين والنخب في هذا المجال.
وقال ضرغامي: إيكوموس هو اليوم العالمي للمواقع والمعالم التاريخية، والأخبار الكاذبة التي تم نشرها عن خروج إيران من إيكوموس و ICO مرفوضة.
وانتقد ضرغامي الأخبار الكاذبة التي تتداولها بعض وسائل الإعلام بشأن إحصائيات السياح الأجانب، وقال: أعلنت بعض وسائل الإعلام أن عدد السياح الأجانب انخفض عام ٢٠٢٤، في حين أن ٢٠٢٤ لم يبدأ فعليا على الإطلاق، وعدد السياح الأجانب عام ٢٠٢٣م مقارنة بـ ٢٠٢٢م. بزيادة ٥٠,٨ بالمئة، استقبلنا ٦ ملايين و ٣٨٠ ألف سائح أجنبي، مقارنة بـ ٤ ملايين و ٢٣٠ ألف سائح عام ٢٠٢١م.
وتابع: وذلك على الرغم من أن مليون وثمانمائة ألف سائح من جمهورية أذربيجان لم يتمكنوا من دخول بلادنا بسبب مشاكل العام الماضي، ولو لم يحدث ذلك لكنا قد حطمنا الرقم القياسي قبل كورونا.

التراث المادي وغير المادي ليسا منفصلين

وذكر ضرغامي الترميم أمر مقدس ومن عمل رب الكون وقال: التراث المادي والتراث غير المادي ليسا منفصلين ولهما تأثير متبادل على بعضهما البعض.
وقال ضرغامي في حفل إحياء اليوم العالمي للمعالم والمواقع التاريخية وتكريم الناشطين في مجال الآثار التاريخية، أشكر وأقدر أن هذه اللقاءات تم التخطيط لها وتنفيذها بكل تحيز وحساسية.
ويجدر بنا أن نذكر المرحوم حجة الإسلام فولادي الذي تم تكريمه في اللقاء السابق العام الماضي. الذي كانت له أفكار جيدة وخلق أجواء طيبة. نشط في مجال الترميم لأكثر من ٨٠ عاماً، وقام بترميم كل شيء من المسجد إلى المعابد.
وأضاف الاستعادة هي عمل الله وهو ما يفعله رب العالمين. تكمن أهمية التراث المادي في أنه الجانب الأكثر موضوعية للتراث الثقافي.
ومع ذلك، وبينما نمضي قدماً، تصبح قيمة التراث غير المادي واضحة أيضاً. وبطبيعة الحال، فإن هذين الأمرين ليسا منفصلين ولهما تأثير متبادل على بعضهما البعض. نحن نتعامل مع الإنسان المعاصر اليوم. فإذا انفصلت جذور الهوية عن الإنسان المعاصر فإنه سيعاني حتماً.
وقال بان الترميم هو عمل الله وهو عمل يقوم به رب الكون. فإذا انفصلت جذور الهوية عن الإنسان الحديث، فسوف تتضرر بالتأكيد.
وفي القضايا الاجتماعية يخافون من الأمراض ويهربون منها. يعتقدون أن علم الأمراض هو من موقع الضعف، في حين أن علم الأمراض هو من موقع القوة. يجب أن تتمتع المجتمعات بالقدرة على الإصلاح، وإلا فسيتم تدميرها.

اخبار قصيرة

عرض قدرات محافظة زنجان في معرض ايران اكسبو

الوفاق/ قال نائب تنسيق الشؤون الاقتصادية لمحافظ زنجان: سيتم عرض إمكانيات هذه المحافظة في مختلف المجالات في معرض إيران إكسبو السادس.
وقال حسين محمدي: إن أحد الأساليب المهمة للحكومة هو إقامة علاقة وثيقة مع القطاع الخاص، والخطوة الأولى في هذا الصدد هي التعريف بالقدرات والإمكانات الداخلية والاعتراف بأن التبادلية هي إحدى قدرات الدول الأخرى، والتي يتم تقديمها في معرض إيران إكسبو.
وأشار محمدي إلى إقامة معرض إيران إكسبو السادس في مايو من هذا العام وتابع: محافظة زنجان ستشارك في هذا الحدث المهم بكل قدراتها وإمكاناتها.
وقال: ستتواجد في هذا المعرض وفود تجارية واستثمارية من نحو ٩٠ دولة، وستقوم شركات محلية كبيرة بتعريف وعرض منتجاتها وإمكانياتها.
وقال محمدي: سيتم التركيز في هذه الفترة على ٦ مجموعات من منتجات الشركات المحلية، وهي الصناعات الغذائية، والزراعة والثروة السمكية، والصناعة، والسجاد المنسوج يدوياً، والحرف اليدوية والسياحة، والأدوية، والمعدات الطبية، ومعدات المختبرات والمنتجات الكيماوية، والبناء. وبحضور مدراء المحافظات، سنرى إمكانية تبادل الأفكار والتفاوض وتقديم فرص استثمارية جديدة من أجل جذب المستثمرين، فضلا عن التواصل مع الجهات الاقتصادية المحلية والأجنبية.
وأشار محمدي: هذا المعرض يخلق خطابا دوليا ويعرض قدرات بلادنا بلغة رجال الأعمال الدوليين، كما تحاول محافظة زنجان استغلال هذه الفرصة بشكل جيد.

ارتفاع عدد السياح إلى المعالم السياحية في أصفهان

الوفاق/ قال المدير العام للتراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في أصفهان: إن توافد السياح إلى المعالم السياحية في المحافظة يتزايد لحظة بلحظة، كما أن عدد السياح في أيام عيد الفطر حطم الرقم القياسي لعيد النوروز. وأضاف حميد رضا محققيان من قسم العلاقات العامة في المديرية العامة للتراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية لمحافظة أصفهان.
وأضاف: أعلى عدد زيارات سياحية في أبريل هذا العام حيث زار ٥٧ ألف سائح في يوم واحد، وبهذا العدد سُجّل الرقم القياسي في الزيارات السياحية للمعالم التاريخية والمعالم السياحية في محافظة أصفهان.
محافظة أصفهان أصبحت محط اهتمام السياح بأكثر من ٢٢ ألف اثر تاريخي (١٩٤٠ اثراً وطنياً و١٥ اثراً مسجلاً عالمياً) وأكثر من ٦٠٠ منزل تاريخي ومختلف المعالم الطبيعية والثقافية والدينية والترفيهية.